

صفات تزييهة ، وانها هناك بحث لاهش للاستفادة من الطرف الآخر بكل الاشكال الممكنة ، « فانت جيد بقدر ما أنت نافع لي » هذه القاعدة حاول الامريكان تطبيقها على سياسة التعايش السلمي مع السوفييت . مما أدى الى الغاء المعاهدة التجارية مؤخرًا بين البلدين . ان قراءة بطيئة لتطور العلاقات التجارية بين البلدين تظهر الخط الاحمر المسير للطرف الامريكي الا وهو استغلال الطرف الآخر . ولم يقف الامر عند ذلك بل ان الطرف الامريكي حاول ان يمد فلسفته البراجماتية الى الطرف الآخر فزواج بين التجارة والسياسة ، بل أصبحت التجارة أداة للسياسة بحيث أصبح من الممكن التحدث عن التجارة السياسية .

### الغاء للاتفاق التجاري أم الغاء للابتزاز ؟ :

في ٢٩ أيار ١٩٧٢ ، وقع الرئيس الامريكي السابق نيكسون مسودة اتفاقية تجارية، عرفت فيما بعد باسم اتفاقية موسكو ، وتهدف الى تنمية حجم العلاقات التجارية بين البلدين . بعد ذلك شهدت العلاقات السوفياتية - الامريكية تطورا ملحوظا ضمن اطار « الدولة الاولى بالرعاية » وحصل الاتحاد السوفياتي في الفترة الواقعة بين بداية تشرين الاول ١٩٧٢ وحزيران ١٩٧٤ على قروض وصلت الى ٤٦٩ مليون دولار من بنك الاستيراد والتصدير الامريكي ، كما أنه بموجب الاتفاق يستفيد الاتحاد السوفياتي من ٣٠ مليون دولار كقروض حكومية لشراء صادرات ( سلع ) أمريكية .

لكن هذا الاتفاق ما لبث ان تهاوى بسبب التعديل الذي أدخله الكونغرس الامريكي الذي وافق على طلبات السيناتور جاكسون وشارلز فنيك ، وهذا التعديل يمثل تدخلا سافرا في شؤون الاتحاد السوفياتي وامتهانا « لسيادتها واعرافها وتقاليدها » . ذلك ان الاوساط الصهيونية في الكونغرس وعلى رأسها جاكسون ربطت بين التجارة وهجرة اليهود السوفييت ، واذ كان هذا التدخل في البدء محدودا وهادئا ، فقد أخذ بعد عام ١٩٧٣ طابعا وقحا وحادا ، فأصبحت قضية اليهود السوفييت مجال نشاط جاكسون ، ثم بعد ذلك ربط جاكسون وروكفلر قضية سخاروف الفيزيائي بالتجارة من جديد ، ثم اعتبروا ان تضيق حركة الكاتب سولجننتسين أمر يهدد السلام والانفراج !!

وكتتويج لكل هذا التدخل في شؤون الاتحاد السوفياتي الداخلية عاد كيسنجر فطرح قضية اليهود عند اجتماعه مع غروميكو عشية قمة فلاديفوستك .

هذا التدخل المستمر من جانب الطرف الامريكي جعل السوفييت يقومون بالغاء الاتفاقية لانها تتميز بالانانية أكثر من بحثها عن السلام (١٠) . وقد زاد من استياء السوفييت ان فورد رفض أن يستعمل « الفيتو » ضد قرار الكونغرس حول قانون التجارة ، وبالتالي فقد نقض الاتفاق الذي عقده نيكسون مع بريجنيف .

مما لا شك فيه ان العناصر الصهيونية والسيطرة على الكونغرس الامريكي حاولت أن تجعل من التجارة مع الاتحاد السوفياتي أداة لخدمة أهداف الحركة الصهيونية ، فالهجرة تنمو بشكل مطرد مع نمو التجارة وهذا يبدو من الجدول الآتي الذي نشرته صحيفة لوموند الفرنسية (١١) ( وعلى الرغم من عدم ثقتنا في المصدر والذي هو الحكومة الاسرائيلية فان الجدول مع ذلك يبقى موحيا وذو دلالة ) عن هجرة اليهود السوفييت : في ١٩٦٩ : ٣٠١٩ مهاجرا ، ١٩٧٠ : ٩٤٤ مهاجرا ، ١٩٧١ : ١٢٨٥٠ مهاجرا ، ١٩٧٢ : ٣١٦٠٩ مهاجرين ، ١٩٧٣ : ٣٣٤٤٤ مهاجرا ، ١٩٧٤ : ١٧٠٠٠ مهاجرا .